@ 236 @ ا ينافي أن الدم لو تمادى عليها أكثر من الأربعين لجلست أكثر من الأربعين ويؤيده أن الأوزاعي رحمه ا قال : (عندنا امرأة ترى النفاس شهرين) وذلك مشاهد كثيراً في النساء . والعلم عند ا تعالى . ! 7 7 ! قوله تعالى : { سَوَآءٌ مِّنْكُمْ مَّنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِالَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ } . بين تعالى في هذه الآية الكريمة : أن السر والجهر عنده سواء ، وأن الاختفاء والظهور عنده أيضاً سواء : لأنه يسمع السر كما يسمع الجهر ، ويعلم الخفى كما يعلم الظاهر ، وقد أوضح هذا المعنى في آيات أخر كقوله : { وَأَسِرُّواْ قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُواْ بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ أَلاَ يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ } وقوله : { وَإِن تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى } وقوله : { أَلا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ } وقوله : { وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ } إلى غير ذلك من الآيات . .

وأظهر القولين في المستخفي بالليل والسارب بالنهار : أن المستخفي هو المختفي المستتر عن الأعين ، والسارب هو الظاهر البارز الذاهب حيث يشاء . ومنه قول الأخنس بن شهاب التغلبي : وأظهر القولين في المستخفي بالليل والسارب بالنهار : أن المستخفي هو المختفي المستتر عن الأعين ، والسارب هو الظاهر البارز الذاهب حيث يشاء . ومنه قول الأخنس بن شهاب التغلبي : % (وكل أناس قاربوا قيد فحلهم % ونحن خلعنا قيده فهو سارب) % .

أي ذاهب حيث يشاء ظاهر غير خاف . .

وقول قيس بن الخطيم : وقول قيس بن الخطيم : % (أني سربت وكنت غير سروب % وتقرب الأحلام غير قريب) % .

وقيل السارب : الداخل في السرب ليتوارى فيه ، والمستخفي الظاهر من خفاه يخفيه : إذا أظهره . ومنه قول امرىء القيس : وقيل السارب : الداخل في السرب ليتوارى فيه ، والمستخفي الظاهر من خفاه يخفيه : إذا أظهره . ومنه قول امرىء القيس : % (خفاهن من أنفاقهن كأنما % خفاهن ودق من عشى مجلب) % إِنَّ اللَّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ وَإِذَآ أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلاَ مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ } . بين تعالى في هذه الآية الكريمة

: أنه لا يغير ما بقوم من النعمة والعافية حتى يغيروا ما بأنفسهم من طاعة ا جل وعلا . .

والمعنى : أنه لا يسلب قوماً نعمة أنعمها عليهم حتى يغيروا ما كانوا عليه من الطاعة والعمل الصالح ، وبين هذا المعنى في مواضع أخر كقوله : { ذالِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ